ملحق

شهداء شمونه المنسيين

الشهيد جُل أحمد خان صافى:

كان يعمل مدرسا بثانوية بيج فى ولاية كونر، وهو من خريجى قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة كابل، قبض عليه فى قريتنا " شموند " مع مجموعة من المجاهدين بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم، ونقل إلى سجن " بل جرخى " فى مدينة كابل العاصمة، وتم إعدامه فى عمليات الإعدام الجماعية. وقد كان من أبرز المناضلين فى وادى " بيج " الضيق فى ولاية كونر، وكان من زمرة هؤلاء الشباب الطيبين المجاهدين الذين ضحوا بحياتهم شهداء من أجل الإسلام.

كان الشهيد " جُل أحمد خان صافى " هو التجسيد الحى المتحرك فى دعوة الناس إلى الإسلام الحق على أنه منهج للحياة ونظام للدولة، ونظام خير أمة أخرجت للناس كافة. وتفهيمهم لهذه الحقيقة الإسلامية الثابتة، وقد قام بأداء هذا الواجب خير قيام، ومن أجل ذلك قبض عليه عند قيام أول حكومة شيوعية فى كابل، ونقل هو ومجموعته إلى كابل لتنفيذ عملية الإعدام الجماعية فى حقهم بناء على تعليمات صدرت من المخابرات الكافرة الفاجرة لروسيا الشيوعية، فكانت مجزرة سجن " بل جرخى " فى كابل أو ملحمته التى راح ضحيتها الآلاف من العناصر الإسلامية الخيرة.

هاجم الشيوعيون منزل فى قريتى " **شموند** " وقاموا بتفتيشه مرة بعد مرة، ومزقوا أثاث منزل المتواضع، واستولوا على مكتبتى القيمة التى كانت تحتوى على كتب كثيرة باللغة العربية والأفغانية والدرية (الفارسية) وقبضوا على ابن أخى

الشهيد " جُل أحمد خان صافى " وعلى ابن أخى " مير أحمد خان صافى " وعلى زوج ابنة أخى الشهيد " قمر الدين خان صافى " وعلى ابن أخى " سخى أمان خان صافى " وعلى ابن أختى " عبد الرشيد خان صافى " وعلى عدد كبير من شباب القرية، وساقوهم إلى كابل، وقد تم إعدام أكثر هؤلاء الشباب فى عمليات الإعدام الجماعية فى سجن " بل جرخى " فى كابل. رحمهم الله رحمة واسعة، وتقبلهم شهداء مخلصين صادقين.

كان " جُل أحمد " أحد الثمار الناضجة للحركة الإسلامية فى **أفغانستان** التى أطلقها السيد جمال الدين الأفغانى، وتجدد نشاطها بصيحة الشهيد **غلام محمد خان نيازى** فى الستينات، كان الرجل نموذجا فذا للمسلم المجاهد، كان صابرا فى عمله، ثابتا فى إرادته، شجاعا فى إقدامه، صريحا فى قوله، واضحا فى دعوته إلى الله فيما هداه الله إليه من الحق دون خوف أو تردد أو رهبة، رحم الله " جُل أحمد خان صافى " وتقبله شهيدا صادقا من الشهداء الصادقين المخلصين ، وألهم والده " صاحب رضا خان صافى " الصبر والسلوان. وأن يجعل دماء ابنه الشهيد لعنة على الشيوعيين قتلة المسلمين الأبرياء فى الديار الأفغانية وفى غيرها من البلاد الإسلامية؛ وهنيئا له ولابنه الشهادة. ونسأل الله له ولجميع الشهداء أن يحشرهم مع النبيين والصديقين يوم الحشر والحساب.

حاول الشيوعيون القبض على بقية أفراد الأسرة وبخاصة والده إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك لسببين.. الأول تمكن المجاهدون من تطهير وادى " بيج " من الشيوعيين الخونة، والسبب الثانى هجرة الأسرة إلى ما وراء الحدود الأفغانية..

ويعيش والده الآن مع بقية المهاجرين الأفغان فى أحد المعسكرات الخاصة بالأفغانيين فى منطقة " باجور " بالقرب من الحدود الأفغانية، وولداه.. " حضرت أمان خان صافى " و " مطيع الله خان صافى " يشتركان فى الجهاد الدائر ضد الروس والحكومة العميلة فى كابل. أما هو فإنه يعيش مثقلا بآلام الشيخوخة إلى جانب آلام فقدان ابنه الشهيد " جل أحمد " الذى استشهد وترك من ورائه خطيبته التى يراها يوميا، وبرؤيتها يتكرر مشهد المأساة المؤلمة أمام عينيه الضعيفتين كل صباح ومساء.

كان ابن أخى " جُل أحمد خان " كوالده " صاحب رضا خان " مؤمنا بربه وبقضائه، وكان ممتازا فى خلقه، ودينه، وفطرته الصافية، طيبا فى معاملته مع والديه، متدينا يتلو آيات من القرآن بادئا بها حياته اليومية، لم تفارقه هذه العادة الطيبة حتى وهو فى السجن يعيش تحت سياط الجلادين الجبابرة يتحمل ألوانا من العذاب المؤلم ينزل عليه وعلى بقية زملائه بوحشية من هؤلاء الكلاب المسعورة، بأوامر من مستشاريهم من المخابرات الكافرة الفاجرة لروسيا الحمراء.

كتب لى والده أخى " صاحب رضا " رسالة وأنا فى المملكة العربية السعودية يبين فيها آلامه بسبب إعدام ابنه، قال: تم القبض على الشهيد " جُل أحمد " وعلى زملائه فى قرية " **شموند** " ثم نقلوهم إلى كابل، وأشيع أن الشهيد " جُل أحمد " وبقية زملائه نقلوا مع الشهيد الأستاذ " **غلام محمد خان نيازى** " إلى " سيبريا " لقضاء فترة حبسهم هناك، سيعودون إلى الوطن بعد ذلك، ثم أشيع أنه وزملاءه قد هربوا من السجن إلى باكستان، وها نحن فى باكستان و لم نجد له من أثر. والحقيقة

أنهم قتلوهم جميعا تحت سياط الجلادين الشيوعيين، ثم قاموا بإذاعة مثل هذه الإشاعات الكاذبة لتضليل الناس.

الشهيد قمر الدين خان صافى:

الشهيد قمر الدين خان صافى، زوج ابنة أخى كان شابا قويا مفتول العضلات قوى البنية، طويل القامة، قمحى اللون، أسود الشعر. دمث الخلق محبوبا من جميع أهل قرية " شموند " وهو أحد أشبال الجماعة الإسلامية فى هذه القرية الصغيرة التى تربض تحت سفح الجبل بجوار النهر الدافق، جزاه الله عن أهل القرية خير الجزاء فى آخرته، لم يكن فى القرية من الشيوعيين إلا قليلا، إلا أنهم كانوا يبلغون السلطات الشيوعية بكل صغيرة وكبيرة. وكانت السلطات تركز اهتمامها على هذه القرية نظرا لكثرة العلماء ورجال الدين فيها وكانت تطلق عليها قرية العرب. وشبابها كان دائما فى طليعة البعث الإسلامى والحركة الإسلامية فى المنطقة، وهى مكمن الخطر على الشيوعيين، ومن هنا ذاق أهلها صنوفا من العذاب من القتل والاغتيال، وعمليات الإعدام، والاستشهاد فى الحرب التى دارت بين الأهالى والقوات الأفغانية العميلة التى حاولت الاستيلاء على المنطقة بعد أن حررها المجاهدون.

قبض على الشهيد " قمر الدين خان صافى " مع بقية شباب القرية تنفيذا واستجابة للتعليمات التى صدرت من المخابرات الروسية التى كانت قد تغلغلت بين أفراد نظام الحكم الشيوعى العميل، وتم نقله إلى سجن " بل جرخى " فى كابل. حيث كان أفظع سجن لخير شباب **أفغانستان**، تم فيه إزهاق كثير من أروح

المسلمين الصادقين بعد أن مزقوا أجسادهم بالسياط والكرابيج، وأذاقوهم ألوانا من العذاب الأليم. ومنها روح الشهيد قمر الدين خان الذى تم إعدامه فى عمليات القتل الجماعية التى كانت تتم بطريقة وحشية بإلقاء مجموعة كبيرة من المسجونين فى حفر وهم أحياء، ليلقى كل واحد منهم حتفه فى الحفرة التى أعدت لهذا الغرض مقدما.

دفن الشهيد قمر الدين فى القبور الجماعية وترك من ورائه زوجة شابة وأولادا صغارا كادوا أن يشتركوا معه فى هذا المصير لولا تمكنها من الهجرة مع والدها الضارب فى السن ومع أشقائها إلى بشاور، وهى وأولادها يعيشون الآن فى مخيمات المهاجرين فى بشاور، وهى مصممة على عدم الزواج لتكون متفرغة لتربية صغارها ﴿ **وتلك الأيام نداولها بين الناس، وليعلم الله الذين آمنوا، ويتخذ منكم شهداء، والله لا يحب الظالمين**﴾ إنها لنموذج حى للمرأة الأفغانية المسلمة.

المجاهد مير أحمد خان صافى:

المجاهد مير أحمد خان صافى ابن أخى الأكبر من مواليد قرية " شموند " وأحد أبطال هذه القرية الطيبة بأهلها الطيبين، وهو من خريجى قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة كابل، وقد ألقى القبض عليه عدة مرات ورغم ذلك لم يتوقف عن الجهاد والكفاح لأجل الدعوة إلى الله، وبالحفاظ على حرية **أفغانستان** المسلمة، وعلى كيانها الإسلامى وعلى كينونة الشعب الأفغانى الإسلامية الأصيلة. كافح هو وابن عمه الشهيد جل أحمد خان صافى وهو طالب بالجامعة، وكافح بعد أن

عين مدرسا للغة العربية فى إحدى المدارس الثانوية فى كابل واسمها " د نادر شاه ليسه " أى ثانوية نادر شاه. وقد استشارنى كل منهما بشأن مكان العمل بعد التخرج، فأشرت عليهما بالعمل بمدينة كابل العاصمة بعيدا عن مشاكل المناطق الريفية، فوافقنى فى ذلك ابن أخى مير أحمد خان صافى، وتم تعينيه فى كابل، واتخذ من بيتى المتواضع سكنا له، ومقرا لنشاطه الإسلامى، علما بأن منزلى بجوار منزل شهيد الإسلام الأستاذ **غلام محمد خان نيازى** مؤسس الحركة الإسلامية فى **أفغانستان** فى العصر الحديث، فالمنزلان متلاصقان يقعان جنبا إلى جنب فى حى من أحياء كابل يسمى " قلعة شاده " وكانت لهذه الجيرة الإسلامية الطيبة تأثير بالغ فى مسيرة نشاطه الإسلامى. أما ابن أخى الثانى " جل أحمد خان صافى " فإنه قد فضل العمل بجوار والديه وقريته " شموند " فعين مدرسا فى إحدى المدارس الثانوية بالقرب من مسقط رأسه، واسمها " د ننكلام ليسه - ثانوية ننكلام " وكان بها عدد كبير من المدرسين الشيوعيين، والمتعاطفين مع الشيوعية فكان ما كان من القبض عليه ثم إعدامه فيما بعد.

المجاهد مير أحمد خان صافى يتمتع بحياء المؤمنين الصادقين، وبصلابة الإيمان الصادق، وبأمن الإسلام القوى، وهو مؤمن ثابت، ومكافح إسلامى صلب، راض بقضاء الله وقدره، مطمئن مؤمن بأنه لم يأته إلا ما قدر له من عند الله ﴿**قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا**﴾ قبض عليه الشيوعيون مع جميع أفراد الأسرة والأقارب باستثناء الأخوين الكبيرين (والده وعمه) وذلك لكبر سنهما، ثم أطلق سراحه بعد قضاء مدة طويلة فى السجن بدون محاكمة أو تحقيق فخرج من السجن منهوكا مضروبا مكسرا من التعذيب الوحشى، وخرج معه من السجن كل من

شقيقه " سخى أمان خان صافى " وابن أختى عبد الرشيد خان صافى، وزوج أختى عبد المتين خان صافى وغيرهم من أفراد أسرتى ومن أهل قريتى. وعادوا إلى القرية فى " كونر " وعاد هو إلى عمله كمدرس مناضل لأجل الإسلام والوطن والدعوة الإسلامية بقلب مؤمن صادق قى إيمانه وانتصاره على أعداء **أفغانستان** الجريحة المجاهدة وكأنه إيمان تجسد فى صورة الإنسان، وبدأ تلاميذه يترددون عليه، يزورونه فى منزله، ويتشاورون فى العمل لأجل الجهاد وتحرير البلاد، وفى يوم من الأيام حضر إلى منزله فى كابل رجال " الخاد " المخابرات الأفغانية تنفيذا لأوامر صدرت من المخابرات الشيوعية الملحدة الفاجرة لروسيا الكافرة، فوجدوا معه عددا من تلاميذه ورفاق دربه فى الكفاح يقومون بإعداد منشورات خطيرة ضد النظام الشيوعى، كما وجدوا بالمنزل أشياء أخرى ضد الشيوعيين، فألقى القبض عليه وعلى المجتمعين جميعا، وبعد تقديمهم إلى المحكمة لمحاكمتهم محاكمة شكلية ظالمة، حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات مع الأشغال، قضاها فى سجن " بل جر خى " وتم الإفراج عنه بعد هذا العذاب والتعذيب الوحشى إلا أنه أعيد إلى السجن مرة أخرى لم نعرف لذلك سببا، ثم أفرج عنه بعد مدة وطرد نهائيا عن العمل كمدرس، ولكنه لم ييأس من رحمة الله، وواصل جهاده فى ثبات الواثق بالله والمتوكل عليه.

وكان رجال " الخاد " يلاحقونه فى كل مكان، ويهجمون عليه كالكلاب المسعورة، ويقومون بطرده من كل مكان يحاول أن يعمل فيه. ويطاردونه ليلا ونهارا ويسدون فى وجهه طرق العمل ومنافذه، وبعد أن ضيقوا عليه كل منافذ الأمل والعمل تمكن من الهجرة ولحق بوالده، وبقية أفراد أسرته فى دار الهجرة فى

بشاور، وبدأ يشارك الآن فى الجهاد المسلح كبقية أشقائه بعد أن كان يجاهد بعمله وبفكره وقلمه وهو يعيش فى كابل مسجونا حينا ومطرودا حينـا آخـر، ومطـاردا من قبل رجال " الخاد " فى كل وقت ومكان.

الشهيد عبيد الله خان صافى:

وهو من شـهداء قريـة " شموند " الثـائرة موطـن الخطـر علـى الشيوعيين فـى المنطقة، استشهد فـى المعركـة التـى دارت علـى مدخـل وادى " بيـج " فـى ولايـة " كونر " بين المجاهدين فى المنطقة وبين المليشيات الشيوعية ومـن ورائهـا القـوات الأفغانية العميلة تساندها القوات الروسية المعتدية بالمظلة الجوية وبالحماية الأرضيـة الكثيفة، والشهيد عبيد الله خان صـافى مـن مواليـد قريـة " شموند " وقـد ضحـى بحياته دفاعا عن الإسلام والعقيدة والوطن، كان والده من العلماء المشهورين، ومن رجال الدين الأقوياء النشيطين.

لقد غرس الشيوعيون العداوة والبغضاء، وعدم الاستقرار والفوضى بين الناس، وذلك بسبب أعمالهم الشنيعة من إلقـاء القبـض علـى الكتـل البشـرية الهائلـة التـى ساقوها إلى السجون فى المدن والعاصمة، وبطردهم وتشـريدهم الآلاف الآخريـن، وبقضائهم علـى حيـاة الآلاف مـن المسـلمين العـزل فـى عمليـات الإعـدام، وفـى عمليات دفن هؤلاء المسلمين أحياء فى الحفر والقبور الجماعية، كل هذه العمليات الوحشية خلقت جوا من الذعر، وعـدم الأمـن، وعـدم الاستقرار، فـى هـذا الجـو المشحون توجهت قوات المليشيات الشيوعية المدعومة بالجيشين الحكومى الأفغـانى العميل والروسى المعتدى الأثيم نحو وادى " كونر " مسقط رأس السيد جمال الدين

الأفغاني، واجتازت الوادى حتى وصلت إلى " أسعد آباد " الحاضرة الإقليمية، واتجهت يسارا لاحتلال وادى " بيج " الحصين بالجبال، وكانت المفاجأة فى انتظارها عند المدخل.. إذ نزلت لملاقاة المعتدى جماعات أُسود الإسلام من قمم الجبال، واشتبكت معها فى معارك حامية جعلت الوادى جحيما من النار لا يطاق، استشهد فيها عدد كبير من الشباب المسلم ممن نجا من عمليات إلقاء القبض، والإعدام، وإلقاء الجماعات الإسلامية فى القبور الجماعية أحياء. والشهيد عبيد الله خان صافى من أهالى قرية شموند واحد من هؤلاء الشهداء الأبرار، جعل الله من نصيبه المقام الأرفع مع الصديقين يوم القيامة. رحم الله الشهيد عبيد الله رحمة واسعة.

الشهيد جُل نبى خان صافى:

كان شقيق زوجتى الشهيد " جل نبى خان صافى " رحمه الله هو الرابع بين إخوته الذكور، وقد قبض الشيوعيون على شقيقه المجاهد " محمد سرور خان صافى " الذى كان يعمل موظفاً بشركة القطن " سبين زر " فى مدينة " كندز " وعلى شقيقه الثانى " محمد أصغر خان صافى " الذى خرج من سجن كندز بعد أن هاجمه المجاهدون، وقاموا بإطلاق جميع السجناء الذين كانوا بداخله، وذلك بعد أن قضى فيه مدة ستة شهور، وكان قد أُطلق سراح شقيقهما الأكبر محمد سرور خان صافى. فتولى محمد أصغر خان صافى قيادة مجموعة من المجاهدين فى كندز، وتولى الشهيد " جل نبى خان صافى " قيادة كتيبة أخرى من كتائب الجهاد فى محافظة كندز فى شمال **أفغانستان**. وكانت أسرتهما الكبيرة انتقلت من كونر إلى

كندز بسبب عمليات القصف اليومية، وتشديد الرقابة على تحركات الناس، واتساع عمليات التفتيش التعسفية التى كانت تتم يوميا فى وادى بيج بمحافظة كونر الموطن الأصلى للقبائل الصافية، فاضطرت هذه الأسرة كغيرها من الأسر إلى ترك الوادى والبحث عن المأوى والملجأ ليعيش فيه الأطفال والنساء والشيوخ فى مأمن، وبما أن أحد أفراد هذه الأسرة وهو السيد محمد سرور خان صافى كان يعمل موظفا فى مدينة كندز فانتقلت إليها أملا فى إنقاذ حياة الأطفال، وقد خاب أملها بعد أن ألقت السلطات القبض على أفرادها ووضعتهم فى السجون، وبدأت العمليات القتالية تشتد هناك أيضا، فاضطرت الأسرة إلى العودة إلى كونر على أمل الهجرة إلى بشاور، وقد تمت الهجرة بعد ذلك من هناك....

كان الشهيد " جل نبى خان صافى " شابا نابضا من شباب قرية " كولك " بوادى بيج فى كونر، كان يتمتع بالإيمان الراسخ الذى لا يتزعزع، وبالإخلاص الصادق الذى لا يعرف المصانعة ولا المراءاة، وبالعزيمة المتينة التى لا تعرف الخوف ولا الوجل، وبالعمل الدائب الذى لا يعرف الكلل ولا الملل، وبالتضحية الغالية التى لا تعرف سوى النصر أو الشهادة، وفى الحقيقة أن هذه الصفات الحميدة هى من خصائص الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ومن مزايا الشباب الذين لا يخافون فى الله لومة لائم. وكان بصفاته هذه من الفتية المؤمنين..﴿**إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى**﴾. وقد استهل رحمه الله جهاده فى سبيل الله فى واديه " بيج " بولاية كونر، ثم انتقل بجهاده من هناك إلى ولاية " كندز " فى الشمال وذلك على إثر احتلال القوات الروسية لولاية كونر التى كانت من الأقاليم الأفغانية السباقة إلى إعلان الجهاد ضد الشيوعية الأفغانية وضد قوات

الاحتلال الروسى لأفغانستان. وفى كندز تولى قيادة مجموعة من المجاهدين وقاد كثيرا من العمليات الحربية ضد الروس وضد عملائهم الأفغان، وانتصر فى كثير من تلك المعارك الناجحة. وفى كندز قاد " جل نبى " بعض المجاهدين فى الهجوم على مواقع العدو، وفى هذه المعركة حوصرت الكتيبة التى كان يقودها بحشد كبير من الجنود الروس الذين جاءوا بغرض النجدة، وطالبوه رحمه الله بالتسليم ولكنه أبى أن يستسلم، وظل يقاوم ويقاتل حتى أصابته رصاصة قاتلة فوقع رحمه الله على ثرى كندز مضرجا فى دمه الزكى، ولحقت روحه الطاهرة بأسلافه من الشهداء الخالدين فى أعلى عليين.

كان الشهيد " جل نبى خان صافى " ميالا إلى القتال والنضال من صغره، جريئا لا يهاب المخاطر والأهوال، شجاعا لا يخشى جبارا، ولا يخاف طاغوتا ولا عدوا. كان شجاعا ومقداما فى أخطر المواقف، وفى أحلك الظروف، ومن هنا كان جندياً مخلصا، ومقاتلا صادقا فى جيوش الجهاد المؤمنة، استطاع بفطرته القتالية أن يتولى قيادة مجموعة من المجاهدين فى فترة وجيزة وفى غير إقليمه وفى غير منطقته الجغرافية ليحارب تحت راية الجهاد، ويقاتل لتطهير أفغانستان من الإلحاد، كافح فى سبيل الإسلام، وجاهد فى سبيل هذا الدين، وصبر على الأذى والاضطهاد.

كان السيد " جل نبى " موضع ثقة جماهير المجاهدين، ومستودع سر قادة الجهاد فى كل من كونر وكندز، ومن هنا أصبح حلقة الاتصال بين قادة الثورة فى الشرق والشمال، وبين قادة المقاتلين على الجبهتين الشرقية والشمالية.

وقد عرف رحمه الله بالصدق والأمانة والتفانى فى سبيل الله، وعرف بالنزاهة، واشتهر بالشجاعة، وكان فى صدق حبه للجهاد فى سبيل الله منقطع النظير.. ذلك هو " جل نبى خان صافى " الذى عاش شجاعا ومات مقاتلا.رحمه الله رحمة واسعة وأدخله جنات الخلد مع الشهداء والصديقين.